Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ تقويم الذهبي لعلماء الحديث في عصره

رأينا في مطلع هذه الحلقة أن الذهبي كان قمة ورائداً في علوم الحديث ، ولذلك جاء نقده لعلماء الحديث وطلابه غاية في الدقة والعمق ، أصاب في معرفة الداء ، ووصف الدواء ﴿ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[١] حيث قال :

« وأما المحدثون ، فغالبهم لا يفهمون ، ولا همة لهم في معرفة الحديث ولا في التدين به .. وإنما همتهم في السماع على جهلة الشيوخ ، وتكثير العدد من الأجزاء والرواية ؛ ولا يتأدبون بآداب الحديث ، ولا يستفيقون من سكرة السماع . الآن يسمع الجزء ونفسه تحدثه متى يرويه ؟ أبعد خمسين سنة ؟ ! ويحك ما أطول أملك ، وما أسوأ عملك ![٢] » .

ويستنبط الباحث التربوي بعض أهداف تدريس الحديث التي قوم على أساسها ، وهي توازي في معظمها أهداف تعليم القرآن مثل :

أ ـ فهم حديث رسول الله ﷺ : فهو يعيب على أكثر المحدثين عدم تحقيق هذا الهدف إذ يقول : « فغالبهم لا يفهمون ، ولا همة لهم في معرفة الحديث » .

---

(١) فاطر ١٤ .

(٢) بيان زغل العلم ٦